- بسم الله الرحمن الرحيم
قسم العلوم الاجتماعية برنامج التاريخ
التعليم عن بعد

- حاضر العالم الإسلامي

- محاضرة رقم (١٣)

- المرجع الأساسى : د.جميل عبد الله محمد المصري

- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة

- استاذ المقرر : د. الفاتح الزين شيخ ادريس

- المسلمون في الصين

➢ الصين دولة كبيرة متسعة في شرق آسيا ، تزيد مساحتها عن ٩٥٦١٠٠٠ كم^{٢} أي تزيد على خمس قارة آسيا ، ويصل عدد سكانها اليوم إلى حوالي مليار نسمة ، ونسبة المسلمين إلى أكثر من ١٠ % . فهي ثانية دول العالم مساحة ، والأولى سكانا . وتضم أنهارا كبرى يتكاثف على ضفافها السكان مثل هوانغ هو في الشمال ، ويان سي كيانغ في الوسط ، وسيكيانغ في الجنوب وتتكون من مجموعات من العناصر ، وتتعدد بها اللغات ، وقد سادت لغة مندرين في الآونة الأخيرة ، وأصبح يتحدثها أكثر من نصف السكان ، ويعيش أكثر من ٥ % من السكان فوق مساحة تقل عن ٣٠ % من أراضي الصين .

الأقاليم الإسلامية في الصين فهي :

➢ أولا : التركستان الشرقية : والتركستان موطن الترك الأصلي ، بلاد واسعة في وسط آسيا ، تشكل جزءا كبيرا من ديار الإسلام ، تقاسمتها الصين وروسيا ، فأخذ الروس قسمها الغربي وعرف بالتركستان الغربية ، في حين أخذت الصين قسمها الشرقي وعرف بالتركستان الشرقية ، ويسميها الصينيون حاليا سينكيانغ ، أي المقاطعة الجديدة ، ومساحتها ١٧١٠٧٤٥ كم^{٢} تشكل صحراء تاكلامان منها ٦٤٧٢٢٠ كم^{٢} ، وهي أكثر صحارى العالم جفافا ، وتنعدم فياه الأمطار تقريبا ، ويختفي النبات وتستحيل الحياة عدا ما كان في بعض الواحات عند مخارج الأودية . ويجري فيها نهر تاريم الذي يبلغ طوله ١٥٠٠ كم وتسمح غزارة مياهه باجتياز هذه الصحراء . ويتشكل هذا النهر من ذوبان الثلوج المتراكمة على الجبال .

➢ ويقدر عدد سكانها ثمانية ملايين نسمة ، ٩٥ % منهم مسلمون والباقي من الصينيين البوذيين ، والروس النصارى ، وأشهر مدنها :

➢ أ- أورومجي وهي العاصمة ونسمى اليوم (تيهوا) .

- ب- كاشغر التي فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٦ هـ وتسمى اليوم (شوفو) .

- ج- يارقند – وتسمى حاليا (سوجي) .
- وقد تغيرت أسماء المدن بعد الحكم الشيوعي في الصين لقطع الحاضر عن الماضي ، وعد تاريخ المنطقة بدءا من تطبيق النظام الشيوعي عليها ، ونسب إلى الماضي كل صفات السوء من جهل وفساد واختلال لنظام الأمن وانتشار الخرافات والعقائد الباطلة التي صنعتها البرجوازية وأطلق عليها اسم الدين .

- وبلاد التركستان الإسلامية تربي الأغنام والماعز والياك في السفوح الجبلية ، والأبقار في الواحات ، والجمال ذات السنامين في قلب الصحراء ، وتدل الدراسات الجيولوجية – على قلتها – على وجود كميات كبيرة من الفحم الحجري والنفط واليورانيوم والرصاص وغيرها من المعادن الهامة . كما أنها ذات موقع تجاري ، وفيها ممرات وطرق عالمية خاصة في حوض زونغارية ، أشهرها طريق الحرير وبوابة زونغارية .
- وشهدت البلاد عدة انتفاضات إسلامية للتخلص من الحكم الصيني كما سيأتي .
- ثانيا : كانسو : وهي متممة للعالم الإسلامي ، تجاور التركستان الشرقية ومساحتها ٣٧٦٠٠٠ كم^{٢} ، وسكانها ١٣ مليون نسمة ٨٠ % منهم مسلمون ، وعاصمتها مدينة لان تشو ، وتسى اليوم كاولان .

- وقد فصلت عن كانسو مدينتان هما : هوتشيو وسينينج وضمتا إلى التبت في محاولة لتجزئة المناطق الإسلامية وإذابة بعضهم في مجتمعات يغلب فيها غير المسلمين .
- والمسلمون في ولاية كانسو هم الأويجر المغول أحفاد جنكيز خان ، ويسميهم الصينيون هواي هو ، أما هم فيؤثرون إسم كياومن أي أهل الدين .
- ثالثا : نينج هسيا : وكانت في الأصل جزءا من ولاية كانسو ، ومساحتها ٦٦٥٠٠ كم^{٢} . وعدد سكانها ٢ مليون نسمة ٧٥ % منهم مسلمون ، وتكثر فيها المساجد .
- رابعا : ستشوان : وهي تجاور ولاية كانسو ، وقد فصل جزء من الأخيرة . وضم إلى هذه الولاية فأصبح عدد المسلمين حوالي ٥ ملايين يكونون ٨ % من سكان الولاية فقط .
- خامسا : يونان : وهي ولاية جبلية تبلغ مساحتها ٤٣٧٠٠٠ كم^{٢} ، ويزيد عدد المسلمين فيها على السبعة ملايين الذي يقدرون به ، إذ يخفي المسلمون هناك أنفسهم وعددهم الحقيقي ، خوفا من السلطات الحاكمة ويعرفون باسم بانطي ، وما فتئوا يحرمون الأفيون فيما بينهم . وأشهر المدن : يونان حاضرة الولاية وتسمى اليوم كون مينج .
- سادسا : شي : ومساحتها ١٩٦٠٠٠ كم^{٢} وسكانها ٢١ مليون نسمة يشكل المسلمون حوالي ٤٠ % منهم وأهم مراكز تجمع المسلمين مدينة سنجان وكان فيها سبعة مساجد .

- سابعا : شانسي : ومساحتها ١٥٧٠٠٠ كم^{٢} وعدد سكانها ١٨ مليون نسمة ، يشكل المسلمون فيها ٢٠ % وهم داخل المدن الكبرى .
- دخول الإسلام إلى الصين وانتشاره :
- وصل الإسلام إلى الصين بالطرق التالية :
- أولا : طريق الفتح والجهاد :
- بلغت الجيوش الإسلامية أطراف الصين عبر الطرق البرية إبان خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ) وأرسل الحجاج بن يوسف والي العراق آنذاك قتيبة بن مسلم الباهلي على رأس جيش إسلامي كبير ، خرج من سمرقند سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م ، ودخل كاشغر سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م في التركستان الشرقية ، التي أصبحت من ديار الإسلام ، وهناك بعث إمبراطور الصين إلى قتيبة يسأله عن حاجته ، فأرسل قتيبة عشرة رجال يخيره بين الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب . فقال لهم الإمبراطور : قولوا لقتيبة ينصرف فإني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه ، وإلا بعثت إليكم من يهلككم ويهلكه .
- واختار إمبراطور الصين الموادعة ، دفع إتاوة للمسلمين ، وبذلك بدأت الدعوة تتسرب إلى الصين من جهة التركستان الشرقية بالدعاة والتجارة وعرف هذا بطريق الحرير . كما أن للجوار أثر في تسرب الدعوة في غربي بلاد الصين . وحينما حاول الصينيون اغتنام الفرصة عندما انتقلت الخلافة إلى البيت العباسي فهاجموا تركستان الإسلامية فهزمهم المسلمون سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م ، وبقيت البلاد التركستانية في دائرة الإسلام وديارة
- ثانيا : عن طريق الجند المسلمين الذين استقروا في الصين :
- فقد طلب الإمبراطور الصيني (تان سوتشونغ) من أسرة تانغ نجدة المسلمين ضد أحد الثوار فأرسل له أبو جعفر المنصور الجند حوالي ١٣٩ هـ / ٧٥٦ م ، وأعاد الإمبراطور إلى ملكه بعد أن كاد أن يذهب من يده ، واستقر هؤلاء الجند وتزوجوا من صينيات وتولدت منهم طبقة خاصة كانت نواة للمسلمين داخل الصين. أي في العاصمة تشانغ آن) .
- ثالثا : عن طريق التجارة والدعاة في المناطق الساحلية :
- قبض المسلمون على ناصية التجارة الدولية في الشرق والغرب وخاصة في القرن الثالث والرابع الهجريين . فوصلوا موانئ الصين التجارية وخاصة كانتون (خانفوا) أو (الخنساء) في القرن الأول الهجري ، وعرف أول مسجد هناك بالمسجد ذي المنارة ، وآموي وشانغهاى وغيرها من المدن وتوغلوا من الساحل إلى الداخل حتى وصلوا (تشوان تشو) و (بانغ تشو) و (هانغ تشو) من المدن الداخلية على نهر اليانسيكيانغ .وأما الذين قطعوا الجبال والأودية ووصلوا الصين عن طريق آسيا الوسطى (تركستان

) فقد ألقوا عصاهم في (تشانغ آن) عاصمة الصين القديمة . وكانت التجارة وسيلة مهمة لنشر الدعوة الإسلامية فكان التاجر نفسه داعية أو يسير الداعية في ركاب التاجر . وكون المسلمون من العرب والإيرانيين مستوطنات تجارية في هذه المدن كان يطلق عليهم أهل الصين هوي هوي أو خوي .

- رابعا : عن طريق الدعوة في المناطق الداخلية :

- تذكر الروايات الصينية أن ملك الصين وهو الثاني من أسرة تانغ أرسل وفدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه بعثة لنشر الإسلام في الصين ، فأجابه إلى طلبه وبعث ثلاثة من الصحابة توفي اثنان في الطريق ووصل الثالث ، فأكرمه وأحسن ضيافته وبنى له مسجدا في العاصمة ، وتبعا لهذه الرواية وروايات أخرى غيرها يكون الإسلام قد وصل الصين عن طريق الدعاة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . كما يذكر مؤلف التاريخ الصيني في جامعة بكينغ أن أول وفد من الدولة الإسلامية إلى الدولة الصينية أوفد عام ٦٥١ م زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

- وتتابعت الوفود الإسلامية إلى الصين فبلغت من سنة ٣١ هـ - ١٨٤ هـ ٢٨ بعثة ، كما بلغت حتى سنة ٦٠٤ هـ حوالي ٧٦ وفدا . وكان ملوك الصين يحترمون هذه الوفود ويقدرون الدعاة .

- خامسا : عن طريق تولي بعض المسلمين حكم الولايات :

- كان ملوك الصين يحبون المسلمين ، لما ظهر منهم من الأمانة والذكاء والولاء والشجاعة والعزيمة . فيشملونهم بالعناية والرعاية فظهر من المسلمين قادة وأمراء أشهرهم :

- أ- شمس الدين عمر (واسمه الصيني هسين يانغ) المشهور بالسيد الأجل . ولاه الإمبراطور الصيني أوغوناي (٦٢٨ – ٦٤٠ هـ / ١٢٣٠ – ١٢٤٢ م) ثلاث ولايات هي : فونغ وتسينغ ويون ياي ، ثم استدعاه إلى بكين وعهد إليه بمنصب عال . ولما تولى السلطان نانغو (٦٤٩ – ٦٥٨ هـ / ١٢٥١ – ١٢٥٩ م) عهد إليه بإدارة ست نظارات ، ثم جعله مديرا عاما لمقاطعة يان كينغ ، فأحسن الإدارة ، فعهد إليه بنظارة الإستخبارات . فلما تولى السلطان قوبيلاي أعطاه رتبة الوزارة ، وجعله عضوا في مجلس أمانة السر الأعلى .

- ثم ولاه يونان سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ، وكانت في غاية الانحطاط والبلاد خرابا فنشر العلم وبنى المدارس واعتنى بتهذيب ألأخلاق وعمارة الأرضيين ، فمهد الطرق وبنى المعابر والجسور والسدود وأزال المغارم والمظالم وأبطل السخرة وشيد ملاجئ للأيتام والعجزة ، وخفف المكوس وحفر الآبار وأقام الأسواق ، وعمر المساجد للمسلمين والمعابد للكونفوشيوسيين ، وضمت ولايته عشرين مقاطعة، ساد فيها العدل وفاضت الخيرات وعمرت البلاد وصار يقال هنيئا لبلاد يونان . وتوفي السيد الأجل سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ، فبكاه أهل يونان كما يبكي الأولاد أباهم ، وحكم أولاده وأحفاده المقاطعة حتى مطلع القرن العشرين ، وقلدوه في توطيد دعائم الدين الإسلامي في

الصين ، وحصل أحد أحفاده سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م على اعتراف من الإمبراطور بأن الإسلام هو الدين الحق الخالص . وظل الإسلام يحتفظ بهذا الوصف حتى قيام الثورة الشيوعية هناك .

- ب- القائد جين هو : (تشنج هو) : وهو مسلم صيني من ولاية يونان ، أرسله إمبراطور الصين حوالي سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م قائدا لأساطيل الصين المؤلفة من ٣٧ ألف بحار إلى جزائر الهند الشرقية وسيلان وسواحل الهند الجنوبية والعراق وسواحل جزيرة العرب وساحل إفريقية الشرقية . وفي إحدى رحلاته وصل مالندي في شرق إفريقيا وكان أحد الدعاة . أسلم على يديه الكثير من الصينيين .
- سادسا : عن طريق إسلام الأويغور :
- وهم قبيلة جنكيز خان المغولية – في مقاطعة كانسو ومنغوليا وما جاورها أي في القطاع الشرقي والشمالي من الصين .
- المسلمون في الصين تحت حكم الأسر المتعاقبة :
- اكتسب المسلمون ثقة الملوك الصينيين والشعب الصيني ، لما كانوا يتمتعون به من خلق وأمانة ونظافة واستقامة ، فنالوا الإعجاب والمودة ، وعاشوا في الصين حوالي الألف عام دون منغص . وهذه رحلة موجزة تبين أوضاعهم :
- - أسرة تانغ : وعاصرت هذه الأسرة بداية الدعوة الإسلامية والعهد الأموي والعباسي ، وانتهى حكمها سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م : وتبادلت البعثات مع المسلمين فوصلت بين ٣١ – ١٨٤ هـ / ٢٨ بعثة منها ١٦ بعثة أطلق عليها الصينيون (التاشي) أو (شي تاشي) وأضيفت إليها عبارة أصحاب الملابس البيضاء وهي إشارة إلى البعثات في عهد الأسرة الأموية ، وأهمها البعثة في عهد سليمان بن عبد الملك عام ٩٨ هـ / ٧١٦ م
- و١٢ بعثة أطلقوا على أصحابها اسم (التاشي) أو (تشي تاشي) أي أصحاب الملابس السوداء ، وهذا يعني أنها كانت في العصر العباسي. كما استقرت بعض الجماعات المسلمة من التجار والعلماء على ساحل الصين الجنوبي في منطقة خوان فو (كانتون حاليا) أو الخنساء .
- ووصل المسلمون إلى عاصمة الصين تشانغ آن ، وأخذوا ينتشرون في مناطق متعددة . وقد زار ابن وهب الصين سنة ٢٥٩ هـ وكتب عن أحوال المسلمين بها واهتم حكام هذه الأسرة برعاية المسلمين واحترامهم . فقد نقل القلقشندى عن الشريف حسن بن الجلال السمرقندي وكان من السفار ومن جال الآفاق ودخل الصين وجاب آفاقه وجاس خلاله .
- ٢- - أسرة سيونغ ٢٩٥ – ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م : في عهد هذه الأسرة بلغت قوة المسلمين ونفوذهم حدا جعل حكام تلك الأسرة يقرون المسلمين على من يختارون من ولاة المسلمين عليهم ، وأصبحت لهم حقوق وامتيازات خاصة ، فتولوا المناصب التي

تتطلب أمانة كبيرة ، ومن ذلك أنه عندما استحدث منصب مدير عام الملاحة في مدينة كانتون كان هذا المنصب قاصرا على المسلمين وحدهم . ولكنهم بقوا في عزلة عن الصينيين ، شيدوا لهم أحياء خاصة في كل مدينة كبيرة وميناء بحري ، وأسست لهم مساجد ومدارس خاصة . وأدى نشاط المسلمين التجاري إلى إنعاش الاقتصاد الصيني ، فتمتعت جاليات المسلمين بتأثير كبير في المجتمع الصيني . وازدهرت كانتون وتشوان شو كمنطقتين إسلاميتين ومن أشهر الآثار الإسلامية بهما مسجد ذكرى النبي صلى الله عليه وسلم في كانتون ، ومسجد الطاهر في تشوان شو .

- ومسجد الطاهر في تشوان شو ، وفيه حجر مكتوب فيه إسم مؤسسه ، وهو تاجر عربي يدعى عجيب مظهر الدين ، وقدم إلى هذه المدينة سنة ٥١٥ هـ .

- وظهرت جاليات إسلامية في مدينة هانغ شو ، وزار ابن بطوطة هذه المدينة ، ووصفها ووصف أحوال المسلمين بها ، كما انتشر الإسلام في منطقة يانغ تشو ، ووجدت جاليات إسلامية في تشانغ آن ، وكانت للمسلمين مدارسهم ومساجدهم وأنشطتهم برعاية هذه الأسرة .

- ٣- - أسرة يوان ٦٧٩ – ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م : وهي الأسرة التي أسسها جنكيز خان المغولي ، الذي احتلت جيوشه الصين ومعظم بلدان الإسلام . وبعد وفاته كانت الصين من نصيب (قبلاي خان) الذي لقب (يوان سي تسو) وأبنائه من بعده . وقد انتشر الإسلام بين المغول فأسلم الأويغور ، وكان ملوك هذه الأسرة لا يثقون إلا بالمسلمين .

- فسهل بذلك انتشار الإسلام بين الصينيين أنفسهم ، وأصبح للمسلمين نفوذ كبير ، فظهر منهم السيد الأجل السالف الذكر وأبناؤه وأحفاده الذين تولوا مناصب مهمة في الدولة . وبرز حسن يوجينغ نائب رئيس الوزراء ، وشاه يوجينغ نائب ثان لرئيس الوزراء ، وبدر الدين يوجينغ نائب ثان ، وظهير الدين () ، والعديد من المسلمين حتى وصل عددهم إلى ثلاثين شخصا كانوا يحتلون مراكز القادة والوزراء في البلاط الملكي . فيذكر المؤرخ الفارسي رشيد الركن في كتابه جامع التواريخ : " إن في عهد دولة قبلاي خان المغولية كانت الصين مقسمة إلى اثنتي عشر مقاطعة على رأس كل مقاطعة وال ونائب له . فكان ثمانية من هؤلاء الولاة مسلمين . وكذلك كان نواب المقاطعات الأربع الأخرى مسلمين " .وفي هذه الفترة زار الرحالة ابن بطوطة الصين وكتب عن المسلمين بالصين .

- ٤- أسرة منغ ٧٧٠ – ١٠٤٥ هـ / ١٦٤٤ م : بلغ الإسلام في هذه الفترة أوجه في الصين ، وازداد المسلمون ثراء ونفوذا ، وأسلم عدد كبير من أهل الصين وحافظوا على التقاليد الإسلامية ، وظهرت أسماء صينية مثل (ما) اختصارا لمسعود أو محمد ، و (حا) اختصارا لحسن و (نا) اختصارا لنصر الدين وهكذا . واكتسب الإسلام كثيرا من الصينيين بالمصاهرة بين الأسر المسلمة من أصل عربي أو إيراني أو تركي وبين الأسر الصينية ولما كان للمسلمين دور بارز في تأسيس هذه الدولة فقد ذهب كثير من المؤرخين إلى القول أنها كانت إسلامية حيث أن مؤسسها (منغ تاي) لم يُرَ في معبد وثني قط منذ استلامه الحكم ، كما أنه منع شرب الخمر في جميع أنحاء الصين .

وأمر ببناء جامع في نانكين ، ونظم قصيدة مكونة من مائة كلمة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم نقشها عام ١٤٦٧ م على جدار مسجد نانكينغ الأعظم لا تزال إلى اليوم .

- وكان معظم رجالات الدولة في عهد هذه الأسرة من المسلمين ومن أبرزهم : (تشانج يو) القائد – أمير الحرب – والحاج جيهان (جنهو وهو أكبر بجار يفتخر به تاريخ الصين القديم قام بعدة رحلات إلى ساحل الجزيرة العربية وبلاد الفرس وشرق إفريقيا سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م.

- وقد طمع المسلمون في إسلام الإمبراطور (هونج وو) الذي منح المسلمين إمتيازات كثيرة وشجعهم على إنشاء المساجد ، فكتب إليه أحدهم وهو الشاه (رخ بهادور) سلطان التركستان خطابين طويلين يدعوه فيهما إلى اغتنام السعادة بالدخول في دين الله . وقد شق الإسلام طريقه خلال ألف عام ببطء شديد بين الصينيين وبقوة ، مراعيا صفات الصينيين الذين يتصفون بالبطْ والدقة والمحافظة على القديم . وقد أحبوا الإسلام وأحبوا المسلمين ، فلمسوا فيه الفطرة ، فقد اشتهر المسلمون بالتجارة والكد والنظافة ، والتعاون والأمانة .

- ولذلك كانوا مميزين عن الصينيين وحالهم أجمل وأزين ، وكثيرا ما كانوا يأخذون أولاد الفقراء من الوثنيين ويربونهم في حجر الإسلام ، خصوصا عند حصول المجاعات . وكانوا يجمعون الزكاة في صناديق لكل بلد ينفقون منها في شدائدهم ويشدون بها عوز محاويجهم فتجد المعدمين منهم قليلين ، وعندهم الحنان والرأفة ، وبسبب تجافيهم الأفيون وأنواع المسكرات كانت أجسامهم أحسن من اجسام غيرهم – فكانوا يفوقون الصينيين صورة ومعنى - . فلذلك كثر العساكر المسلمون ، واعتمد عليهم الملوك كقادة وأمراء ، وأكثروا من بناء المساجد ، والمساجد في الصين على شكل معابد الأديان الصينية التي هي على شكل السرايا الملكية ، ولم يسمح بتقليده لأهلها إلا لاحترامها فكانت حرمة المساجد في قلوب الصينيين لا تقل عن حرمة معابدهم ولا توجد المآذن إلا في مساجد القرى التي لا يسكنها إلا المسلمون .

- ٥- أسرة تسينغ : الأسرة المنشورية : ١٠٥٤ – ١٣٢٩ هـ (١٦٤٤ – ١٩١١ م) : في عهد هذه الأسرة اشتدت الهجمة الصليبية على عالم الإسلام ، فوصل الأوروبيون الصين ، ووجدوا الإسلام يتغلغل في البلاد ، فخافوا أن تتحول إلى دار إسلام ، فبعثوا البعثات لدراسة الواقع في الصين ووضع الخطط للحد من نفوذ الإسلام وانتشاره ، فقد بعثت روسيا مرة بعثا علميا جال في الصين وجاب آفاقها واطلع على دخائل أمورها فكان من جملة ما قرره تحذير روسيا من مستقبل الإسلام في تلك البلاد ، لا لأنه ينمو ويتقدم ، بل إذا أخذ يوما بزمام الدولة انقلبت هيئة الشرق الأقصى انقلابا عظيما ، لأن الصين إسلامية ليست كالصين وثنية ولما لم يكن الصليبيون يتمكنون من بسط سلطانهم على هذه البلاد الواسعة العظيمة .

- ولما لم يكن الصليبيون يتمكنون من بسط سلطانهم على هذه البلاد الواسعة العظيمة ، لذا لجأوا إلى أسلوبين من الدس والوقيعة لتحطيم الإسلام داخل هذه البلاد :

- أ- فأثاروا في المسلمين روح الثورة والتمرد على الحكام الصينيين وأمدوهم بالمال والسلاح إلى حد ما . ففصلوا بذلك المسلمين عن أهل الصين ، وعزلوهم في محيط واسع في صراع غير متكافئ على المدى الطويل ، وحدّوا بذلك من انتشار الإسلام .

- ب- وأوحوا للإمبراطور وأهل الصين بخطر المسلمين ، وأنهم يتحينون الفرص للانقضاض على الدولة وحكمها . فأوغروا الصدور على المسلمين . فقضوا على نفوذ المسلمين وأذاقوهم الأمرين وتسلط عليهم الصينيون ، وانعزلوا عن العالم الإسلامي ، وخاصة بعد أن تقلص نفوذ المسلمين التجاري وامتلك الصليبيون ناصية البحار .

- المسلمون في عهد الصين الوطنية ١٣٢٩ – ١٣٦٧ هـ ١٩١١ – ١٩٤٨ م :

- أعلن مؤسس جمهورية الصين الوطنية (صن يات صن) أن الأمة الصينية تتكون من خمسة شعوب هي : الهان ، والمانشو ، والمنغ والهوي (المسلمين) ، والتسانج . وأعطى هذه الشعوب الخمسة حق المساواة وأعلنت الجمهورية الحرية الدينية في القانون الأساسي الذي أعلن سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م . كل ذلك شجع المسلمين فسرعان ما استعادوا حيويتهم ودورهم القيادي ، وتعاونوا مع الحكم الجمهوري وأخذوا يتصلون بالمسلمين خارج الصين وخاصة بالأزهر في مصر وقام علماؤهم بمحاربة البدع والدعوة إلى تصحيح الإيمان وتأسست جمعيات عديدة تعنى بشئونهم .

- قضية فطاني

- إقليم إسلامي موقعه في جنوب تايلاند ، وشمال ماليزيا بين بحر الصين الجنوبي وخليج سيام شرقا ، والمحيط الهندي غربا . وموقعه هذا حساس جدا (استراتيجي) جعل من هذا الإقليم عنق الزجاجة التي تربط بين شبه جزيرة الملايو ، وشبه جزيرة الهند الصينية . وهو جزء من الملايو اقتطعته تايلاند البوذية وضمته إليها بالتعاون مع المستعمر الصليبي البريطاني ومباركته في محاول لعزل المسلمين عن الأماكن الحساسة . والإقليم موسمي ، غزير الأمطار صيفا زراعي ، فيه عدد من الأنهار والينابيع مثل نهر تالوبان ، ونهر فطاني ، ونهر غولوك . وأهم منتجاته الزراعية : الأرز والخضروات ، والذرة الشامية ، والفواكه وغيرها من المزروعات .

- كما أن الإقليم غني بالغابات ، ويستفيد من هذه الثورة الغابية فالغابات تغطى مساحات واسعة في جالا ، وساتول ، وجنوب بنغنارا . ويستفيد من ثروته البحرية الهائلة .

- وأما بالنسبة للمعادن فكثيرة وأهمها : القصدير ، والذهب ، والحديد والفضة ، والتنغستن .

- وكانت البلاد إسلامية كلها ، هاجر إليها عدد من الموظفين التايلنديين وأعداد من الصينيين . وكانت تشمل إلى جانب الإقليم المعروف حاليا أجزاء واسعة من جنوب تايلاند ، وخاصة نواحي ممر كرا إذ كانت تبلغ مساحتها ٥٠ ألف ميل^{٢} (أي ١٢٨٠٠٠ كم^{٢}) . وأما مساحتها الحالية فتبلغ ١٦ ألف ميل^{٢} فقط (أي ٣٨٤٠٠ كم^{٢}) وذلك بعد

أن زحف إليها البوذيون وطردوا المسلمين ، واستوطنوا الأجزاء الشمالية في عملية استيطانية منظمة تذكرنا بالأندلس والفلبين .

- وتقسم حاليا إلى أربع ولايات هي :
- ١- فطاني : وهي أصغر الولايات ، وعاصمتها فطاني أكبر مرفأ بحري وجوي في البلاد التي حملت إسمها .
- ٢- بنغنارا : أو (ناراتيواس) – على ساحل بحر الصين الجنوبي ومركزها مدينة بنغنارا التي تلي فطاني من حيث الأهمية .
- ٣- جالا : منطقة داخلية مركزها مدينة جالا ، وكانت سابقا أكبر مدن فطاني .
- ٤- ساتول : تشمل ولاية ساتول ، وجزءا من مقاطعة سونكلا . وهي أكبر الولايات مساحة ، تمتد وساحلها على المحيطين الهندي والهادي
- ويزيد سكان فطاني على ثلاثة ملايين نسمة ، كما تزيد نسبة المسلمين على ٨٠ % يتحدثون اللغة الماولاية ، ويكتبونها بحروف عربية .
- دخول الإسلام إلى فطاني
- بدأ دخول الإسلام إليها في القرن الثالث الهجري ، على أيدي الدعاة والتجار ، عندما كان المسلمون سادة البحار ، وقد وصلها الدعاة من شبه جزيرة العرب ، وماليزيا ، وسومطرة ، ولا سيما العرب الحضارمة .
- وقد أسس المسلمون الموانئ على سواحلها ، ففشا الإسلام بين سكانها حوالي القرن الخامس الهجري ، وازداد انتشارا عن طريق ملقا في القرن التاسع الهجري حيث أصبحت جزءا من ديار الإسلام تكونت فيها الإمارات والسلطنات الإسلامية ، كما حصل في جميع شبه جزيرة الملايو . تروي الأخبار الفطانية ، وكتب التاريخ الملاوية : أن " اندراسراي وانغ شاه " حكم فطاني حوالي عام ٧٥٠ هـ / ١٣٥٠ م
- تروي الأخبار الفطانية ، وكتب التاريخ الملاوية : أن " اندراسراي وانغ شاه " حكم فطاني حوالي عام ٧٥٠ هـ / ١٣٥٠ م . وأصيب هذا بداء عضال ، عجز أطباء بلاده وكهنتها عن مداواته ، فتقدم إليه الشيخ صفي الدين الذي كان يقيم في قريته فاساي (تقع حاليا في شمال جزيرة سومطرة في اندونيسيا) لعلاج الملك ، واشترط عليه إذا كتب الله له الشفاء أن :
- أ- يعتنق الملك الإسلام .
- ب- يترك لدعاة الإسلام حرية العمل . وعلى كل فقد وصل الإسلام إلى فطاني من شبه الجزيرة العربية ، ومن مالاقا ، والهند ، وكانتون في الصين . وبلغت فطاني أوجها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين حيث ظهر فيها كثير من العلماء ،

وأصبحت مركزا إسلاميا ثقافيا هاما في جنوب شرق آسيا . وضمت المناطق الواقعة في جنوب تايلاند العاصمة فطاني

- التحدي البوذي الفطاني :

- أصاب فطاني ما أصاب العالم الإسلامي من ضعف وتمزق ، فطمعت فيها جارتها " تايلاند البوذية " وخاصة بعد سقوط ملقا بيد البرتغاليين وتهديد الصليبيين للعالم الإسلامي في البحار . فحاولت احتلالها عام ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ، واضطرتها فطاني إلى الانسحاب
. وكانت في إبان مجدها وقوتها وهذا يعني تحالف القوى الصليبية مع الوثنية البوذية في مواجهة المسلمين . ثم حاولت تايلاند مهاجمة فطاني عام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م ، وتمكنت من احتلال المناطق المالاوية شمال الولايات الفطانية الحالية وحتى ممر كرا . واستمر الزحف التايلندي بطيئا ، إلى أن احتلت فطاني نفسها عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م وسرعات ما اشتعلت ثورات المسلمين للتخلص من الحكم البوذي ، فقام الأمير تنكو علم الدين بحركته عام ١٢٠٢ هـ ، وأعلن استقلال فطاني ، وتواصلت المعارك ، إلى أن فشل المسلمون في تحقيق هدفهم .

- وقام ملك سيام الثاني بتعيين داتؤ فنكالن وزير بحرية فطاني سابقا حاكما على الإقليم ، ولكنه أعلن استقلال فطاني عام ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٩ م ، ولكنه فشل أيضا وسقط شهيدا . وفي عام ١٨٢١ م قام الفطانيون بحركة بقيادة سيد من ساداتهم فقضي على هذه الحركة في " جمبو " على بعد ١٥ كم من مدينة فطاني . وفي عام ١٨٢٧ م قام الفطانيون بحركة أخرى بقيادة توان نيء الحاكم العام لولاية فطاني وقد استشهد أيضا . اتبعت حكومة تايلاند سياسة الدمج (الضم) فادعت أن فطاني من بلادها ، وتمركزت القوات التايلاندية فيها وعمت الفوضى الإقليم وتعاون الإنجليز الذين كانوا في الملايو مع السلطات التايلاندية على إخماد حركات المسلمين ، وسد الطرق في وجوههم ، في الوقت الذي كانت تعدهم فيه بريطانيا بالتخلص من الحكم التايلاندي ثم سمحت علنا عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م بابتلاع فطاني في سياسة منها لتفتيت المسلمين وإحلال النكبات بمسلمي فطاني بأيد غير نصرانية

- هذا ولا يزال الجهاد الفطاني يواجه القوى الباغية ، ونلخص العقبات التي تقف في وجهه في ما يلي :

- ١- سياسة الحكومة التايلاندية – خطة تحت المظلة الباردة . التي تناولناها بالشرح . وهذه الخطة من شأنها عزل المجاهدين عن شعبهم من المسلمين .

- ٢- حشد القوات التايلاندية على حدود ماليزيا ، من شأنه أن يمنع المتطوعين المسلمين من الدخول للجهاد ، ويعزل المجاهدين عن ماليزيا .

- ٣- - حلف جنوب شرق آسيا من الدول : ماليزيا ، والفلبين واندونيسيا ، وبروني ، وتايلاند ، وهذا من شأنه عزل المجاهدين عن البلاد الإسلامية المجاورة ، وخاصة ماليزيا واندونيسيا .

- ٤- القوات البحرية التايلندية التي انتشرت على السواحل من شأنها منع المساعدات من الوصول إلى المجاهدين .
- ٥- انتشار الشيوعية في الهند الصينية ، وانخراط بعض المسلمين في الأحزاب الشيوعية ، وهذا من شأنه إضعاف حركة الجهاد والروح الإسلامية ، وإعطاء الفرصة للقوات التايلاندية بضرب المسلمين بحجة الشيوعية .
- ٦- انقسام حركة الجهاد في فطاني ، وتعدد المنظمات .